انه سمع ابا ايوب الانصاري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة
اني اخبرت عن عير ابي سفيان اقبلها مقبلة فهل لكم ان نخرج قبل هذه العير لعل الله
يغنمناها فقلنا نعم فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما او ميلين قال لنا ما ترون في
القوم فانهم قد اخبروا بخروجكم فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال العدو انا
قال ما ترون في قتال القوم فقلنا مثل ذلك فقال المقداد بن عمرو فاذا لا نقول لك
يا رسول الله مثل كما قال قوم موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا
قاعدون قال فتمنينا معشر الانصار لو انا قلنا كما قال المقداد احب الينا
من ان يكون لنا مال عظيم فانزل الله على رسوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الاية
وذكر تمام الحديث ورواه ابن ابي حاتم من حديث ابن لهيعة بنحوه ورواه ابن
مردويه ايضا من حديث محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن ابيه عن جده
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر حتى اذا كان بالروحاء خطب الناس
فقال كيف ترون فقال ابو بكر بلغنا انهم بمكان كذا وكذا فانه خطب الناس
فقال كيف ترون فقال عمر مثل قول ابي بكر فقال سعد بن معاذ يا رسول الله اياانا
تريد فوالذي اكرمك وانزل عليك الكتاب ما سلكتها قط وما سلكتها ولا لي علم
ولان سرت حتى تبلغ تارك برك الغماد ما دوني يمن لنسيرن معك ولا نكون
كالذين قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن
اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون متبعون ولعلك ان تكون خرجت
لامر واحدث اليك غيره فانظر الذي احدث الله اليك فامضي له فصل حبال
من شئت واقطع حبال من شئت وعاد من شئت وسالم من شئت وخذ
من اموالنا ما شئت فنزل القرآن على قول سعد كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
الايات وقال العوفي عن ابن عباس لما شاور النبي صلى الله عليه وسلم في لقاء العدو
قال له سعد بن معاذ عبادة ما قال وذلك يوم بدر امر الناس بتهيئة القتال
وامرهم بالشوكة فكره ذلك اهل الايمان فانزل الله فانزل الله كما اخرجك ربك
الايتين وقال مجاهد يجادلونك في الحق القتال وقال ابن اسحق يجادلونك
في الحق الاية اي كراهية للقاء المشركين وانكارا لمسير قريش حين ذكروا لهم

وقال

وقال السدي يجادلونك في الحق بعد ما تبين لهم انك لا تفعل الا
ما امرك الله به قال ابن جرير وقال آخرون عنى بذلك المشركين ثم ذكر عن ابن
زيد قال هؤلاء المشركين جادلوه كما نها يسوقون الى الموت حتى يدعون
الى الاسلام ثم قال ابن جرير ولا معنى لما قاله والصواب قول ابن عباس وان
اسحاق الله خبر عن المؤمنين وهذا الذي نصره ابن جرير هو الحق وهو الذي
يدل عليه سياق الكلام والله اعلم وقال احمد ثنا يحيى بن بكير وعبد الرزاق قالا ثنا
اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ
من بدر عليك بالعير ليس دونها شئ فناداه العباس وهو اسيره انه لا يصلح لك
قال لان الله عز وجل انما وعدك احد الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك اسناد
جيد ولم يخرجوه ومعنى قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي تحبون
ان الطائفة التي لا حد لها ولا قتال وهي العير تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق
بكلماته اي هو يريد ان يجمع بينكم وبين الطائفة التي لها الشوكة ليظفركم
بهم ويظهر فيه دينه ويرفع كلمة الاسلام وهو اعلم بعواقب الامور
وهو الذي يدبركم بحسن تدبيره وان كان العباد يحبون خلاف ذلك فيما يظهر
لهم كقوله كتب عليكم القتال وهو كره لكم الاية قال ابن اسحق حدثني الزهري
وعاصم بن عمر وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم
من علمائنا عن عبد الله بن عباس كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم
فيما سقت قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام
ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليهم لعل الله
ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعض وذلك انهم لم يظنوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان قد استنفر حين دنى من
الحجاز يتجسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان فخوف فاعلى امر الناس حتى
اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند
ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى اهل مكة وامره ان يأتي

ع خطب الناس فقال كيف ترون